

روح المعاني

بالبغض فتدور معه وقد زال في أولئك الاكابر رضى الله تعالى عنهم واختار بعضهم في دفع ذلك حمل اسم الفاعل على الاستمرار فهم لم يستمروا على البغض والظاهر أنه انقطع نسل كل من كان مبغضا E حقيقة وقيل انقطع حقيقة أو حكما لان من أسلم من نسل المبغضين انقطع انتفاع أبه منه بالدعاء ونحوه لانه لاعصمة بين مسلم وكافر 0 وما أشرنا اليه من ان هو ضمير فصل هو الاظهر وجوز أن يكون مبتدأ خبره الابتز والجملة خبر شائئك وحينئذ يجوز صناعة أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال وحمل شائئك على الجنس الظاهر وخصه بعضهم بمن جاء في سبب النزول واحدا أو متعددا وفيه روايات أخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان أكبر ولد رسول الله تعالى عليه وسلم القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية فمات القاسم عليه السلام وهو أول ميت من ولده E بمكة ثم مات عبد الله عليه السلام فقال العاص بن وائل السهمي قد انقطع نسله فهو ابتز فانزل الله تعالى ان شائئك هو الابتز وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن شمر بن عطية قال كان عقبة بن أبي معطية يقول انه لا يبقى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم عقب وهو ابتز فانزل الله تعالى فيه ان شائئك هو الابتز وأخرج الطبراني قال لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مشى المشركون بعضهم الى بعض فقالوا ان هذا الصابئ قد بتر الليلة فانزل الله تعالى انا أعطيناك السورة وأخرج عبد بن حميد وغيره عن ابن عباس انه قال في الآية هو ابو جهل أي لانها نزات فيه وهذا المقدار في الرواية عن ابن عباس لابس به وحكاية عنه لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج أبو جهل الى أصحابه فقال بتر محمد على جهل أبي اللعين هلاك لان تصح لاتكاد الابتز هو شائئك ان وتعالى سبحانه الله فانزل E التحقيق قبل وفاة ابراهيم عليه السلام وعن عطاء أنها نزلت في أبي لهب والجمهور على نزولها في العاص بن وائل وأياما كان فلا ريب في ظهور عموم الحكم والجملة كالتعليال لما يفهمه الكلام فكأنه قيل انا أعطيناك ما لا يدخل تحت الحصر من النعم فصل وانحر خالما لوجه ربك ولا تكثر بقول الشائد الكريه فانه الابتز لأنك وتأكدها قيل للاعتناء بشأن مضمونها وقيل هو مثله في نحو قوله تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرفون وذلك لما كان فلاتكثر الخ المفهوم من السياق وفي التعبير بالابتز دون المبتور على ما قال شيخ الاسلام ابن تيمية ما لا يخفى من المبالغة وعمم هذا الشيخ عليه الرحمة كلا من جزأى الجملة فقال انه سبحانه يبتز شائد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كل خير فيبتز أهله وماله فيخسر ذلك في الآخرة ويبتز حياته فلا ينتفع بها ولا يتزود فيها صالحا لمعاده ويبتز قلبه فلا يعي

الخير ولا يؤهله لمعرفته تعالى ومحبته والايمن برسله عليهم السلام ويبتز أعماله فلا يستعمله سبحانه في طاعته ويبتز من الانصار فلا يجد له ناصرا ولا عوناً ويبتز من جميع القرب فلا يذوق لها طعماً ولا يجد لها حلاوة وان باشرها بظاهره فقلبه بشارد عنها وهذا جزاء كل من شناً ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لاجل هواه كمن تأول آيات الصفات أو أحاديثها على غير مراد الله تعالى ومراد رسوله E أو تمنى أن لا تكون نزلت أو قيلت ومن أقوى العلامات على شنانه نفرتة عنها اذا سمعها حين يستدل بها السلفى على ما دلت عليه من الحق وأي شنان للرسول E أعظم من ذلك وكذلك أهل السماع الذين يرقصون على سماع الغناء والدفوف والشبابات فاذا سمعوا القرآن يتلى أو قرء في مجلسهم استطالوه واستثقلوه وكذلك من آثر كلام الناس وعلومهم على القرآن والسنة الى غير ذلك ولكل نصيب من الانبتار على قدر شنانه انتهى وفي بعضه نظر لا يخفى وقرأ ابن عباس شنيك بغير